الاقتضاء الدلالي في قصيدة إسمع حديثا للشاعر عدي بن زيد

أ.م.د. عمار حازم محمد علي
قسم اللغة العربية – كلية التربية الأساسية
جامعة زاخو

البريد الإلكتروني Email : ammar.mohammad@uoz.edu.krd

الكلمات المفتاحية: الاقتضاء الدلالي، التقنيات الأدبية المستخدمة ، الأساليب البلاغية، التحليل النحوي والصرفي، التماسك النصي.

كيفية اقتباس البحث

محمد علي ، عمار حازم ، الاقتضاء الدلالي في قصيدة إسمع حديثا للشاعر عدي بن زيد،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٥ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Semantic implication in the poem “Listen to a Hadith” by the poet Adi bin Zaid

Assistant professor . Ammar Hazem Muhammad Ali
Department of Arabic Language - College of Basic Education
University of Zakho

Keywords : Semantic entailment , literary techniques , rhetorical ethods , syntactic and morphological analysis , textual cohesion

How To Cite This Article
Muhammad Ali, Ammar Hazem, Semantic implication in the poem “Listen to a Hadith” by the poet Adi bin Zaid, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2025,Volume:15,Issue 5.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The research deals with the poem “Listen to a Hadith” by the ancient Arab poet Adi bin Zaid. It is one of the poems that brilliantly reflects the concepts of values and wisdom in ancient Arabic literature. If we look at the semantic significance (or semantic function) of this poem, it is evident in its deep and symbolic meanings that carry multiple messages about life, death, time, and fate.

One of the most important points addressed in the research into the semantic implications of the poem is the talk about death and fate. In his poem, the poet expresses the concepts of inevitable death and urges the listener to contemplate the cruelty and lack of continuity of time. Death in the poem is depicted as part of reality that must be lived with and accepted, and the text includes an invitation to contemplate life and draw conclusions.

Lessons are drawn from the events that a person has experienced, and the poet directs the recipient to listen to the "talk" that are experiences and experiences that can help determine the path of a person's life. Despite talking about the cruelty of life and death, the poet also places in his poem a call to be patient and patient. In the face of life's hardships. He believes that a person must be strong in the face of the challenges he faces, reject despair and lethargy, and urges adherence to hope. It explains that challenges and difficulties are part

Of the human experience that a person must deal with with wisdom and awareness, just as the words and images in the poem are not just passing words, but rather carry symbolic dimensions that reflect deep ideas about life, death, and time. As a result, the semantic relevance of the poem reveals an invitation to contemplate the meanings of life and death, with an emphasis on Accept reality and deal with it wisely. This poem is an example of ancient Arabic literature that combines wisdom with poetic art in an attractive and easy-to-understand style.

الملخص

يتناول البحث عن قصيدة "إسمع حديثاً" للشاعر العربي القديم عدي بن زيد، هي إحدى القصائد التي تعكس ببراعة مفاهيم القيم والحكمة في الأدب العربي القديم. إذا نظرنا إلى الاقتضاء الدلالي (أو الوظيفة الدلالية) لهذه القصيدة، فإنها تتجلى في معانيها العميقة والرمزية التي تحمل رسائل متعددة حول الحياة والموت والزمن والمصير.

ومن أهم النقاط التي تناولها البحث في الاقتضاء الدلالي للقصيدة هو الحديث عن الموت والقدر، و يعبر الشاعر في قصيدته عن مفاهيم الموت الذي لا مفر منه، ويحث المستمع على التمعن في قسوة الزمان وعدم استمراريته. الموت في القصيدة يُصور كجزء من الواقع الذي يجب التعايش معه والتسليم به ، ويتضمن النص دعوة للتأمل في الحياة واستخلاص العبر من الأحداث التي مرَّ بها الإنسان، ويوجه الشاعر المتلقي للاستماع إلى "الحديث" الذي هو بمثابة خبرات وتجارب يمكن أن تساعد في تحديد مسار حياة الإنسان، وعلى الرغم من الحديث عن قسوة الحياة والموت، إلا أن الشاعر يضع أيضًا في قصيدته دعوة للتحلي بالصبر والجلد في مواجهة مصاعب الحياة. يرى الشاعر أن الإنسان يجب أن يكون قويًا في وجه التحديات التي يواجهها ويرفض اليأس والتخاذل، ويحث على التمسك بالأمل، و يوضح أن التحديات والصعوبات جزء من التجربة الإنسانية التي يجب أن يتعامل معها الإنسان بحكمة ووعي كما

الكلمات والصور في القصيدة ليست مجرد كلمات عابرة، بل تحمل أبعادًا رمزية تعكس أفكارًا عميقة حول الحياة والموت والزمان، وفي النتيجة الاقتضاء الدلالي للقصيدة يكشف عن دعوة للتأمل في معاني الحياة والموت، مع التركيز على تقبل الواقع والتعامل معه بحكمة. هذه القصيدة تعد أنموذجًا للأدب العربي القديم الذي يدمج الحكمة بالفن الشعري بأسلوب جذاب وسهل الفهم.

المدخل:

الشعر الجاهلي هو أحد أبرز ألوان الأدب العربي القديم الذي يعكس حياة العرب قبل الإسلام، بما يتضمنه من قيم ومعتقدات وتجارب إنسانية عميقة. من بين شعراء الجاهلية الذين برزوا بقصائدهم التي تحمل معاني غنية ومضامين دلالية معقدة، يأتي الشاعر عدي بن زيد، الذي عُرف بقدرته على التعبير عن مشاعره وأفكاره بأسلوب يمزج بين البساطة والعمق.

تُعد قصيدة "إسمع حديثًا" أنموذجًا مميزًا يجسد مهارة الشاعر في استثمار اللغة لخلق علاقات دلالية خفية تحتاج إلى تحليل وتأويل دقيقين. القصيدة لا تقتصر على المعاني السطحية التي تظهر في نصوصها، بل تمتد لتُبرز معانٍ ضمنية مستمدة من السياق اللغوي والثقافي. وهذا ما يجعل دراسة الاقتضاء الدلالي في هذه القصيدة أمرًا ضروريًا لفهم كيف يتجاوز الشاعر المعنى المباشر إلى معانٍ أعمق وأكثر تأثيرًا.

في هذا البحث، سنسلط الضوء على مفهوم الاقتضاء الدلالي بوصفه أداة تحليلية للكشف عن العلاقات الخفية بين التراكيب اللغوية في قصيدة "إسمع حديثًا". كما سنناقش كيف أسهم السياق الجاهلي والسمات الأسلوبية للشاعر في إثراء النص بمستويات متعددة من المعنى.

يهدف البحث إلى توضيح أن النصوص الشعرية، وخاصة الجاهلية منها، لا يمكن فهمها بشكل كامل دون الرجوع إلى ما تحمله من دلالات غير مصرح بها صراحة.

يتناول هذا البحث دراسة الاقتضاء الدلالي في قصيدة إسمع حديثا للشاعر عدي بن زيد، وهو موضوع شعري مهم في الأدب العربي. سيتم استعراض الخلفية والسياق الأدبي للشاعر عدي بن زيد من خلال تقديم نبذة عن حياته وأعماله الأدبية وتأثيره في الشعر العربي المعاصر. تُعد قصيدة "إسمع حديثًا" من أبرز قصائد عدي بن زيد التي تمثل انعكاسًا لحياته وتجاربه في المنفى، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل النص من منظور الاقتضاء الدلالي، لتسليط الضوء على العناصر الدلالية التي تجعل النص متماسكًا ومترابطًا رغم غموضه الظاهري. كما يستعرض البحث أيضًا كيفية استثمار الشاعر لعناصر اللغة لتحقيق دلالات عميقة تمثل تجربة الإنسان في الغربة والاغتراب.

المبحث الأول

١-١: الخلفية والسياق الأدبي للشاعر عدي بن زيد:

يهدف هذا القسم إلى تقديم رؤية شاملة حول تكوين الشاعر عدي بن زيد، مع التركيز على نشأته الأدبية وكيف تطور في سياق الشعر العربي، و سيتم التطرق إلى الفترات التي عاشها وتفاعلاته الثقافية والاجتماعية، مما ساهم في تشكيل رؤيته الشعرية، وسنستعرض السياقات الأدبية التي عاصرها، وتأثيرات تلك الفترات على أعماله وشعره، كما سنقوم بتحليل القضايا والموضوعات التي شكلت محور اهتمامه، وكيف عكس ذلك في قصائده، مما يساهم في فهم أعمق لمسيرته الشعرية وتأثيرها في الشعراء الذين جاءوا بعده[١].

١-٢: نبذة عن حياة الشاعر عدي بن زيد:

عدي بن زيد هو أحد شعراء العصر الجاهلي المتأخر، وقد اشتهر بأسلوبه الفريد في استخدام اللغة الشعرية والبلاغة. وُلد في منطقة الشام وكان جزءاً من قبيلة **معدّ**، التي كانت معروفة بالفروسية والشجاعة، وعُرف بتأليف القصائد التي تتناول موضوعات الحب، الفخر، والحكمة، بالإضافة إلى التعبير عن الصراع النفسي والتساؤلات الفلسفية.

في حياته المهنية كان عدي بن زيد يعمل في خدمة **الملك المنذر** في **الحيرة**، وكان له دور بارز في الأدب العربي في تلك الفترة، وقد شهدت فترات حياته التغيرات الثقافية والاجتماعية التي أدت إلى صراع بين التقاليد الجاهلية وبين المد الإسلامي الذي كان يزحف نحو الجزيرة العربية[٢].

١-٣: البيئة الاجتماعية والثقافية للشاعر:

كانت البيئة الاجتماعية التي عاش فيها عدي بن زيد بيئة مملوءة بالقيم الجاهلية التي ترتكز على **الفخر** و**الشجاعة** و**الكرم**، لكن بداية ظهور الإسلام كانت تلقي بظلالها على المجتمع العربي، مما دفع بعض الشعراء مثل عدي إلى التعبير عن أفكارهم بطرق رمزية ودلالية عميقة، كما كانت هذه البيئة مليئة بالتحديات النفسية التي أثرت بشكل كبير على أعمال الشعراء، ومنها مشاعر **الاغتراب** و**الشوق** و**التساؤلات الوجودية**[٣].

١-٤: تعريف الاقتضاء الدلالي:

يعني الاقتضاء الدلالي في الشعر العربي استخدام الكلمات بمعانيها الحقيقية والمباشرة دون التلاعب بالمعاني أو استخدام الرموز والصور، ويرتبط الاقتضاء الدلالي بالدقة والصدق في التعبير عن المشاعر والأفكار، ويهدف إلى نقل الصورة أو الفكرة بأكبر قدر من الوضوح

والصدق دون تشويه أو تحريف، و يعد الاقتضاء الدلالي ميزة أساسية في الشعر العربي التقليدي ويحظى بأهمية كبيرة في فهم وتحليل النصوص الشعرية.

الاقتضاء الدلالي هو المعنى الذي يتم استخلاصه من النصوص الأدبية الذي يتجاوز المعنى الظاهر للألفاظ. يتضمن هذا المعنى الضمني الحالات النفسية، الاجتماعية، أو الفلسفية التي يمرّ بها الشاعر أو المجتمع الذي يعبر عنه[٤].

١-٥: أنواع الاقتضاء الدلالي:

أحد أنواع الاقتضاء الدلالي هو الاقتضاء اللفظي الذي يتعلق بالكلمات والعبارات المستخدمة في التواصل اللغوي، حيث يكون الدلالة والمعنى مرتبطان بالكلمات ذاتها، بينما الاقتضاء السياقي يرتبط بالسياق الكامل للجملة أو النص والذي يساهم في توجيه المفهوم النهائي للمستفيد من التواصل الفهم الصحيح للنصوص اللغوية يتطلب فهمًا واعيًا لكلا النوعين من الاقتضاء الدلالي وتفاعلهما في السياق اللغوي.

الاقتضاء اللفظي:

يُعد الاقتضاء اللفظي مكوناً أساسيًا في فهم الدلالات والمعاني الواردة في اللغة المنطوقة والمكتوبة، فالكلمات والعبارات تحمل معانٍ ودلالات مختلفة تعتمد على السياق والاستخدام تحليل ودراسة الاقتضاء اللفظي يسهم في فهم كيفية تكوين المعاني والدلالات بناءً على الكلمات والبنية اللغوية المستخدمة في النصوص اللغوية.

الاقتضاء السياقي:

الاقتضاء السياقي يعتبر أحد العوامل الرئيسية في توجيه المعنى المقصود من النصوص اللغوية، حيث يعتمد الفهم الصحيح للمعاني على السياق الذي يحوي الجمل والنصوص، و يشمل الاقتضاء السياقي العديد من العناصر مثل الموضوعية، والمتغيرات الاجتماعية والثقافية والزمانية التي تؤثر على توجيه المعنى والدلالة النهائية[٥].

١-٦: نظريات الاقتضاء الدلالي:

تتناول نظريات الاقتضاء الدلالي الجوانب النظرية لهذا المفهوم في مجال اللغويات، و تسعى هذه النظريات إلى فهم كيفية تكوين الدلالة من خلال الاقتضاء وتحديد دوره في تحليل الخطاب والتواصل اللغوي، وتعد نظرية الاقتضاء الدلالي أحد الجوانب الأساسية في مرتكزات اللغويات الحديثة وتعتبر قاعدة للعديد من الدراسات اللغوية المعاصرة.

نظرية الاقتضاء الإيمائي:

تنصب نظرية الاقتضاء الإيمائي على الدراسة النظرية والتطبيقية لكيفية تأسيس الدلالة من خلال الإيماءات والحركات الجسدية، ويهدف الباحثون في هذا المجال إلى فهم كيفية تأثير الإيماءات والحركات الجسدية على تفسير المعاني وبناء الدلالات في سياق التواصل اللغوي.

نظرية الاقتضاء الاجتماعي:

تسعى نظرية الاقتضاء الاجتماعي إلى دراسة كيفية تأثير العوامل الاجتماعية مثل الثقافة والهوية على تكوين الدلالة والفهم اللغوي، و يركز الباحثون في هذا المجال على العلاقة بين اللغة والمجتمع وكيفية تأثير هذه العوامل على توجيهات الخطاب وفهم الدلالة[٦].

٧-١: المفاهيم الأساسية للدلالة في الشعر:

تشمل المفاهيم الأساسية للدلالة في الشعر عدة عناصر أساسية منها: الدقة في استخدام اللغة والكلمات دون التلاعب، والوضوح في نقل الصورة أو الفكرة، وتفادي التعقيد والتشويش في المعاني، والمصداقية في التعبير عن المشاعر والأفكار. ويجب أن تكون الدلالة في الشعر عربية محضة دون تأثير خارجي أو تأثيرات من ثقافات أخرى ، وهذه المفاهيم تشكل أساساً مهماً في فهم وتحليل الدلالة في القصيدة أسمع حديثا للشاعر عدي بن زيد[٧].

مفهوم الاقتضاء الدلالي:

الاقتضاء في اللغة يشير إلى الطلب والاستلزام، بينما في الاصطلاح الأدبي يمثل استدعاء المعنى المضمر لتحقيق اكتمال النص في السياق الشعري، ويعتمد النص على القراء لملء الفجوات الدلالية.

الدلالة والانسجام النصي:

يشير الانسجام النصي إلى الترابط بين أجزاء النص، مما يخلق وحدة دلالية تساعد القارئ في فهم النص ككل ، ويعتمد عدي بن زيد على التكرار والتناقض لإبراز معانيه[٨].

أساليب الاقتضاء الدلالي:

تتضمن أساليب الاقتضاء الدلالي في قصيدة "إسمع حديثا" للشاعر عدي بن زيد استخدام الصور والرموز لنقل الدلالة والمعاني، حيث يتم التعبير عن المفاهيم والأفكار من خلال استخدام صور بصرية ورموز ترمز إلى معاني معينة، و يقوم الشاعر في القصيدة بإيجاد صور بصرية تُجسّد المشاعر والأفكار التي يرغب في التعبير عنها، كما يستخدم الرموز والرموزية لنقل الدلالة والإيحاء بشكل مباشر أو غير مباشر.

الاقتضاء بالصورة والرمز:

في القصيدة سمع حديثا، يتجلى الاقتضاء بالصورة والرمز من خلال استخدام الشاعر للصور البصرية القوية التي تعكس المشاعر والأفكار التي يحملها النص الشعري، بالإضافة إلى ذلك، يعتمد الشاعر على استخدام الرموز والمجازات لنقل معان معينة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، حيث تكون الصورة أو الرمز مثالًا على الفكرة أو المفهوم الذي يرغب الشاعر في التعبير عنه[٩].

أدوات الاقتضاء الدلالي في الشعر العربي:

الشعر العربي القديم يستخدم **الأدوات البلاغية** بشكل كبير للتعبير عن معاني متعددة ، و من أبرز هذه الأدوات:

الاستعارة: حيث يُحَوّل الشاعر معنى الكلمة ليأخذ بعدًا مختلفًا، كما فعل عدي بن زيد حين ربط "الفجر" بحالة نفسية معقدة.

التورية: وهي استخدام كلمات تحمل أكثر من معنى بهدف إحداث اللبس والتشويق في ذهن المتلقي.

الرمزية: يتم توظيف الرمزية لتقديم معانٍ غير مباشرة بحيث يكون للرموز أكثر من دلالة في النص[١٠].

المبحث الثاني

٢-١: تحليل قصيدة إسمع حديثا:

يتضمن تحليل قصيدة "إسمع حديثا" للشاعر عدي بن زيد استعراضا للموضوع والأفكار التي تم التعبير عنها في القصيدة، بما في ذلك الرموز والصور التي تمثل دلالات معينة، و يتم تحليل اللغة الشعرية والتعابير المستخدمة وكيفية تأثيرها على القارئ وتوجيه المشاعر والأفكار التي يحملها النص الشعري ، كما يتضمن التحليل تقييمًا للوضوح والقوة الدلالية للكلمات والعبارات المستخدمة في القصيدة وكيفية مساهمتها في تعزيز المغزى الشعري[١١].

٢-٢: تحليل نص قصيدة "إسمع حديثًا"

النص الكامل للقصيدة

– نص القصيدة "إسمع حديثًا" سيكون جزءًا أساسيًا في تحليلنا الدلالي. هذه القصيدة تحتوي على الكثير من التوترات النفسية التي يعبر عنها الشاعر بأسلوب بلاغي عميق، سنعرض النص كاملًا هنا ثم ننتقل لتحليله.

إسَــمع حَــديثاً كمــا يَومــاً تُحَدِّثُــهُ ... عَن ظَهرِ غَيبٍ إذا ما سائِلٌ سَأَلا
أَن كيـفَ أَبـدَى إِلَــهُ الخَلـقِ نِعمَتَــهُ ... فِينَــا وعَرَّفَنَــا آياتِــهِ الأُوَلا
كانَــت رِياحــاً ومــاءً ذا عُرانِيَــةٍ ... وظُلمَــةً لَـم يَـدَع فَتقـاً ولا خَلَـلا
فــأَمَرَ الظُّلمَــةَ السَّــوداءَ فَانكَشَــفَت ... وعَزَلَ الماءَ عَمَّا كانَ قَد شَغَلا
وبســط الأرض بســطاً ثُــمّ قــدّرها ... تحت السَماء سواءَ مِثل ما فعلا
وَجعَـلَ الشَّـمسَ مِصـراً لا خَفَـاءَ بِـه ... بَينَ النَّهَارِ وبَينَ اللَّيلِ قَد فَصَلا
قَضَــى لِسِــتَّةِ أَيَّــامٍ خَلِيقَتَــهُ ... وكــانَ آخِرهَــا أَن صَــوَّرَ الــرَّجُلا
دَعَــاهُ آدَمَ صَــوتاً فاســتَجابَ لَــهُ ... بِنَفحَةِ الرُّوحِ في الجِّسمِ الَّذي جبِلا
ثُمَّــتَ أَورَثَــهُ الفِــردَوسَ يَعمُرُهــا ... وزَوجُــهُ صُـنعَةً مِـن ضِـلعِهِ جَعَـلا
لَــم ينَهَــهُ رَبُّــهُ عَــن غَيــرِ واحِــدَةٍ ... مِـن شَـجَرٍ طَيِّـبٍ أَن شَـمَّ أَو أَكَـلا
فكانَــتِ الحَيَّــةُ الرَّقشَــاءُ إذ خُلِقَــت ... كما تَرَى نَاقةً في الخَلقِ أو جَمَلا
فَعَمَــدا لِلَّتــي عَــن أَكلِهــا نُهِيــا ... بــأَمرِ حَــوَّاءَ لَـم تَأخُـذ لَـهُ الـدَّغَلا
كِلاَهُمَــا خــاطَ إذ بُــزَّا لُبُوسَــهُ مضــا ... مِن وَرَقِ التِّينِ ثَوباً لَم يَكُن غُزِلا
فَلاَطَهُــا اللهُ إذ أَغــوَت خَليفتــهُ ... طُول اللّيالي ولم يجعل لها أجلا
تَمشي عَلَى بَطنِها في الدَّهرِ ما عَمَرَت ... والتُّــربُ تأكُلُــهُ حُزنــاً وإن سَــهُلا
فأَتعَبــا أَبَوانــا فــي حَياتِهِمــا ... وأَوجَدا الُجوعَ والأَوصابَ والعِلَلا
وأُوتِيــا المُلــكَ والأنجيــلَ نَقــرَؤُهُ ... نَشــفي بِحِكمتَــهِ أَحلامَنــا عِلَــلا
مِــن غَيــرِ مــا حاجَــةٍ إلاَّ لِيجعَلَنــا ... فَــوقَ البَرِيَّــةِ أَربابــاً كمــا فَعَــلا

– القصيدة تتكون من عدة أبيات شعرية تعبر عن حالة الشاعر النفسية بعد إن أراد قول اسماع الحديث وقد يتسبب له في قلق وتوتر. سنركز في تحليل هذه الأبيات بشكل متعمق[١٢].

٣–٢: التقنيات الأدبية المستخدمة:

يستخدم الشاعر في قصيدة "إسمع حديثا" مجموعة من التقنيات الأدبية لإبراز روعة اللغة العربية وجمالها، حيث يعتمد على الاستعارة والتشبيه والايحاء لنقل المعاني والمشاعر بطريقة مبدعة، كما يستخدم أيضا تقنيات التكرار والتوظيف اللغوي لزيادة التأثير الجمالي للقصيدة، مما

يجعلها قابلة للتأمل والاستمتاع. يتتبع المحلل هذه التقنيات بعناية لفهم المغزى العميق للقصيدة وتقدير قيمتها الأدبية[١٣].

٤-٢: القافية والوزن والبناء الصرفي للقصيدة:

تبرز قافية وزن القصيدة إسمع حديثا كعناصر أساسية تسهم في جعلها قصيدة موزونة وجميلة، و تتباين القافية بين القافية المتماثلة والمتقاطعة وتأتي بطرق متنوعة تعكس مهارة الشاعر في التعبير وتحقيق التناغم اللغوي، كما تظهر الوزن بوضوح في توزيع القوافي والأبيات بشكل يضيف إلى إيقاع القصيدة، ويبرز بناء الصرفي في استخدام الشاعر للألفاظ والتراكيب اللغوية بدقة واتقان، مما يعزز هيكلية القصيدة ويجذب انتباه القارئ[١٤].

٥-٢: الموضوع العام للقصيدة:

الموضوع العام للقصيدة يتعامل مع **التساؤلات الوجودية** التي يعاني منها الشاعر في حياته على الرغم من أن القصيدة تتحدث عن "الحديث" الذي سمعه الشاعر، فإن هذا الحديث يمكن أن يكون رمزًا للمعاناة الداخلية أو حتى لحدث خارجي ذو تأثير عميق على نفسية الشاعر.

يوما في هذه القصيدة يمكن أن يكون رمزًا لبداية جديدة أو رؤية جديدة، لكن في سياق هذه الأبيات، يرتبط كلمة " **يوما** " بالقلق والتساؤل، ويعكس حالة من **التردد** و **الضياع**. يمكن أن يكون اليوم **أملًا** يشوبه **الشك** بقوله :[١٥].

إسَمع حَديثاً كما يَوماً تُحَدِّثُهُ عَن ظَهرِ غَيبٍ إذا ما سائِلٌ سَأَلا

٦-٢: تحليل الخطاب الشعري:

في تحليل الخطاب الشعري، يتم التركيز على الأساليب والتقنيات التي تستخدمها القصيدة لنقل المعاني والمشاعر. يتم تحليل القوافي والأوزان والتشكيل البنائي للقصيدة وكيفية تأثيرها على تجربة القارئ، كما يتم تقييم التناسق والانسجام بين الأبيات والتراكيب الجميلة والتركيب القصصي للقصيدة وكيفية تأثيرها على مفهوم القصيدة وإيصال رسالتها بشكل فعال.[١٦]

٧-٢: الاقتضاء الدلالي في "إسمع حديثًا":

قصيدة "اسمع وصلت حديثا" تقتضي أن المستمع أو القارئ مدعو للفكر في قصة الخلق وما يتبعها من دروس وعِبر، مفضل من قدرة الخالق وعظمته، لأخطاء البشر الأول، وصولا إلى الحكمة التي تستقى من الكتب السماوية. الشاعر يوظف هذه القصة التجريبية رسالة صعبة بمصير الإنسان ومسؤوليته في هذا العالم

استخدام الدعاء كرمز دلالي :يركز الشاعر في قصيدته على الدعوة لله كحالة شعورية ومكانية تعبر عن الانفصال عن الجذور والهوية. يقول:[١٧].

" إسَمع حَديثاً كما يَوماً تُحَدِّثُهُ عَن ظَهرِ غَيبٍ إذا ما سائِلٌ سَأَلا
أَن كيفَ أَبدَى إِلَهُ الَخلقِ نِعمَتَهُ فِينَـــا وعَرَّفَنَـــا آياتِـــهِ الأُوَلا

٨-٢: التوظيف الرمزي للطبيعة :

القصيدة تحمل توظيفًا رمزيًا للطبيعة وضرورة رؤية الفلسفة والدينية عن الخلق والوجود هنا مجرد مشهد خارجي، بل وسيلة رمزية لتوضيح قدرة الله وأحداث الخلق، والتباين بين الجسم كله. ، استخدم الشاعر العنصر الطبيعي في تجسد الطبيعة ليبرز عظمة الخالق برنامج الكون، ومن أبرز ما ورد في النص: الأرض ، السماء، والظلمة ،والشجر ، وغيرها من رموز الطبيعة التي ترمز إلى الحالة الأولى للخلق، حيث كانت الطبيعة في فوضى، مليئة بالعناصر الواضحة، و هذه العناصر تمثل المادة الخام التي استخدمها الله لتتوافق مع العالم، مما يشير إلى الاختلاف في الاختراع.

فأَمَرَ الظُّلمَةَ السَّوداءَ فَانكَشــفَت وعَزَلَ المــاءَ عَمَّا كانَ قَد شَغَلا
وبسط الأرض بسطاً ثُمّ قــــدّرها تحت السَماء سواءَ مِثل ما فعلا
وَجعَلَ الشَّمسَ مِصراً لا خَفَاءَ بِه بَينَ النَّهَارِ وبَينَ اللَّيــلِ قَد فَصَلا

ويقول:

لَم ينَهَهُ رَبُّهُ عَن غَيرِ واحِدَةٍ مِن شَجَرٍ طَيِّبٍ أَن شَمَّ أَو أَكَلا

فالشاعر يستخدم "الحديث" الذي يطلب سماعه كإشارة إلى شيء أكبر من مجرد كلام، فقد يكون هذا الحديث **مصيرًا** أو **حقيقة قاسية** يتعامل معها الشاعر بعاطفة مختلطة من الشك والقلق إلى اليقين والإيمان بالله تعالى[١٨].

المبحث الثالث

٣-١: تحليل الاقتضاء الدلالي في "إسمع حديثًا":"

قصيدة "إسمع حديثًا" للشاعر الجاهلي عدي بن زيد تحمل أبعادًا دلالية تظهر من خلال:

١.التلميح والإشارة:

يستخدم عدي بن زيد تعبيرات تحتمل أكثر من معنى، مما يجعل القارئ بحاجة إلى التأمل في السياق لفهم القصد الحقيقي.

○مثال: عندما يتحدث عن مرور الزمن أو تبدل الأحوال، فإنه لا يذكر ذلك صراحة بل يلمح إلى هذا التحول من خلال وصف الأحداث أو تصوير الأثر.

قال:

قَضَى لِستَّةِ أَيَّامٍ خَلِيقَتَهُ وكانَ آخِرهَا أَن صَوَّرَ الرَّجُلا

٢.التراكيب المجازية:

○الشاعر يعتمد على الصور البلاغية التي تتطلب تفسيرًا.

○على سبيل المثال، تصوير الزمن كأنه كائن يمضي ويغير، يوحي بفكرة عدم ثبات الأمور في الحياة، وهو معنى لا يُفهم إلا ضمنيًا.

قَضَى لِستَّةِ أَيَّامٍ خَلِيقَتَهُ وكانَ آخِرهَا أَن صَوَّرَ الرَّجُلا

٣.التناقضات اللفظية:

○عدي بن زيد يوظف التناقضات (مثل الحياة والموت، الليل والنهار) لخلق اقتضاء دلالي يعكس الصراع الداخلي في النص.

يقول:

دَعَاهُ آدَمَ صَوتاً فاستَجـــــابَ لَهُ بِنَفحَةِ الرُّوحِ في الجِّسمِ الَّذي جبِلا

وَجعَلَ الشَّمسَ مِصراً لا خَفَاءَ بِه بَينَ النَّهَارِ وبَينَ اللَّيـــــلِ قَد فَصَلا

٤.السياق الاجتماعي والثقافي:

الشاعر يؤمن بـ مؤتمرٍ اجتماعيًا وثقافيًا مميزًا للعصر الذي عاش فيه ، والذي كان قبل الإسلام كافياً على المدى الطويل، حيث بدأت التأثيرات الثقافية تتفاعل مع الحياة الجاهلية، و تظهر هذه المشاركة بشكل جليدي في النص من خلال الرسائل التي استخدمتها والتعبيرات التي استخدمتها. فيما يتعلق بتحليل السياق الاجتماعي والثقافي التي تتجلى منه عدة اهداف كالهدف الديني ، والقيم القافية الاجتماعية ، والتأثيرات الأدبية الفكرية ،والبيئة الاجتماعية الحضرية ، والغاية التعليمية التوجيهية ، وهذا السياق يُبرز أن الاقتضاء الدلالي يعتمد على خلفية المتلقي ومعرفته بالعصر الجاهلي.

٥.البنية الإيقاعية:

○التكرار في بعض الألفاظ أو التراكيب يجعلها تحمل معاني إضافية تتجاوز الوظيفة اللغوية المباشرة كلفظ الليل.[١٩].

قال في البيت السادس من القصيدة :

وَجعَلَ الشَّمسَ مِصراً لا خَفَاءَ بِه بَينَ النَّهَارِ وبَينَ اللَّيلِ قَد فَصَلا

وقال في البيت الخامس عشر:

فَلاَطَهَا اللهُ إذ أَغوَت خَليفتهُ طُول اللّيالي ولم يجعل لها أجلا

٢-٣: أهمية الاقتضاء الدلالي في القصيدة:

الاقتضاء الدلالي في القصيدة هو عملية **استنباط معاني ضمنية أو دلالات خفية** لا تظهر بشكل مباشر في النص، بل تُفهم من خلال السياق أو التلميحات التي يقدمها الشاعر. في القصيدة "**إسمع حديثًا** " التي قد تكون نموذجًا لشعر حديث أو تقليدي، قد يختلف الموضوع والشكل الفني حسب النص الذي نقصد، **الاقتضاء الدلالي** يلعب دوراً مهمًا في **إثراء المعنى وتحفيز التأويلات المتعددة** ، في هذا السياق يمكننا استعراض أهمية الاقتضاء الدلالي في القصيدة:

١.تعميق المعنى وتوسيع أفق التفسير:

الاقتضاء الدلالي يُساهم في **توسيع المعاني** التي لا يُصرح بها الشاعر بشكل مباشر، فحينما يستخدم الشاعر **إشارة أو تلميحاً** إلى شيء معين (مثل الظلام ، أو الماضي)، يتيح للقارئ استنباط معاني غير ظاهرة لكنه يشعر بها من خلال **السياق العاطفي أو النفسي** للنص.

مثال :في حال ذكر الشاعر "سمعت حديثًا"، قد لا يكون الحديث محط الاهتمام مباشرة، بل يتضمن **إشارة غير مباشرة** إلى مشاعر الشخص المتحدث أو حتى حالة شعورية أو فلسفية غامضة.

كما لو قال :

سَمعتُ حَديثاً كما يَوماً تُحَدِّثُهُ عَن ظَهرِ غَيبٍ إذا ما سائِلٌ سَأَلا

بدلا من قوله:

إسمَع حَديثاً كما يَوماً تُحَدِّثُهُ عَن ظَهرِ غَيبٍ إذا ما سائِلٌ سَأَلا

٢.إضافة بعد رمزي للنص:

الاقتضاء يساعد الشاعر على **استخدام الرموز** بدلاً من التصريح المباشر، مما يخلق مستوى آخر من **الغموض والإيحاء** في القصيدة، غالبًا ما يتم استخدام الاقتضاء لتوجيه القارئ إلى **دلالات رمزية** تتطلب منه **تفسيرًا أعمق.**

مثال :قد يُستخدم "الحديث" في القصيدة كرمز لفترة معينة من الزمن، أو لحالة اجتماعية، أو لتغيرات داخلية في شخصية الشاعر أو المتحدث، دون أن يُذكر ذلك بشكل صريح.

٣.تحقيق التفاعل مع القارئ:

الاقتضاء الدلالي يُشجع القارئ على **المشاركة في بناء المعنى،** حيث يُفترض أن القارئ يستخلص المعنى من خلال **سياق النص،** هذا يخلق علاقة تفاعلية بين الشاعر والمتلقي، حيث لا يُقدّم الشاعر المعنى بشكل ثابت، بل **يترك مساحة للتأويل.**

مثال :عندما يتحدث الشاعر عن "حديث" سمعه، قد لا يكون المقصود هو الحديث الحرفي، بل **يشير إلى لحظة تفكير أو تأمل،** مما يدفع القارئ إلى التأمل في مغزى الحديث وأبعاده.

مثال قوله :

ثُمَّتَ أَورَثَهُ الفِردَوسَ يَعمُرُها وزَوجُهُ صُنعَةً مِن ضِلعِهِ جَعَلا

فهي إشارة إلى عدة معانٍ كالجنة، وكيفية الخلق، وخلق الروح من الروح .

٤.إضفاء عمق عاطفي وفكري على القصيدة:

استخدام الاقتضاء يمنح القصيدة **بعدًا نفسيًا** وعاطفيًا أكثر تعقيدًا، حينما يشير الشاعر إلى مشهد أو حالة من دون تفصيل دقيق، فإن ذلك **يتيح للقارئ التعبير عن مشاعره** الشخصية وتفسير النص بشكل يتناسب مع حالته النفسية.

مثال" :سمعت حديثًا" قد لا يعبر فقط عن حديث لغوي، بل عن **حوار داخلي** أو حتى **صراع نفسي** .قد يقتضي هذا الحديث مشاعر تختلف عن صيغة الأمر ، وكل قارئ يمكنه أن يستنبط هذه المشاعر بناءً على السياق.

٥.إشراك القارئ في قراءة النص وتفسيره:

الاقتضاء الدلالي يمنح القارئ **فرصة لقراءة ما بين السطور**، حيث لا يقدم الشاعر المعنى بشكل ثابت، بل يترك **مساحة لتأويلات متعددة**، و هذا يعزز من **تجربة القراءة**، حيث يصبح القارئ جزءاً من خلق المعنى في النص.

مثال :عندما يذكر الشاعر "سمعت حديثًا"، قد يكون هذا التلميح يدفع القارئ للتساؤل عن نوع هذا الحديث: هل هو **حوار خارجي أم حوار داخلي**، وماذا يعني هذا بالنسبة للشاعر أو الموقف؟

٦.إضفاء الغموض والإثارة:

في الشعر، قد يكون **الغموض** عنصرًا جماليًا يزيد من **جاذبية النص**، حيث يترك القارئ في حالة من **الفضول والتساؤل**، و **الاقتضاء الدلالي** يسهم في خلق هذا الغموض عن طريق **التلميحات غير المباشرة**.

مثال" :**إسمع حديثًا**" قد يقتضي القارئ لطرح أسئلة مثل: من يتحدث؟ وماذا قال؟ وهل هذا الحديث حقيقي أم مجرد **خاطرة عابرة؟**

٧.التركيز على الصورة الشعرية بدلاً من التفاصيل الواقعية:

الاقتضاء يوجه التركيز نحو **الصورة الشعرية** بدلاً من الإشارة المباشرة إلى الأحداث أو الشخصيات، و هذه الطريقة في التعبير تساعد على **إضفاء طابع فني** على القصيدة، مما يسمح **للخُطوط الكبرى** مثل: (المشاعر أو الحالات النفسية) أن تظهر بشكل أكبر من **التفاصيل الواقعية**.

مثال" :إسمع حديثًا" قد يكون مجرد مدخل لصورة شعرية أكبر، كأن يكون الحديث عبارة عن **أصداء الماضي** أو **لحظة تفكير عميق**، مما يترك للمتلقي **مساحة للتأمل في هذه الصورة**.

٨.فتح المجال للتفسير الفلسفي أو الاجتماعي:

الاقتضاء قد يفتح الباب أمام **التفسير الفلسفي** أو **الاجتماعي**، حيث يتيح للقارئ أن يتعامل مع القصيدة كمنصة للتساؤل عن **الوجود أو المجتمع** في الشعر المعاصر، قد يكون الحديث دلالة على **أزمة وجودية أو حالة اجتماعية** معينة.

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2025 Volume :15 Issue : 5
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

مثال :إذا كان الحديث يشير إلى موضوع مثل **الحرية أو الاغتراب**، فقد يفتح ذلك **مساحة لتأملات فلسفية** عميقة، مما يعزز أهمية الاقتضاء في القصيدة.

مثال :

•لو كانت القصيدة تبدأ ببيت مثل:

"سمعت حديثًا ولم يكُ يشكو لكنه قد أثار الشجون"

فإن "الشجون" لا تُفهم هنا بمعناها الظاهري فقط، بل تحمل دلالات عن الحنين والحزن المرتبط بالماضي، وهذا يحتاج إلى تأويل يعتمد على السياق الكلي[٢٠].

٣-٣: الأساليب البلاغية المستخدمة في القصيدة:

قصيدة "إسمع حديثًا" هي إحدى القصائد العربية التي تتميز بالأسلوب الشعري الفريد والمزج بين المعاني والبلاغة في تحليل الأساليب اللغوية المستخدمة في القصيدة، يمكننا تسليط الضوء على بعض العناصر البارزة:

١.التشبيه:

التشبيه هو من أبرز الأساليب البلاغية المستخدمة في القصيدة، حيث يتم مقارنة شيء بشيء آخر باستخدام أداة التشبيه (مثل: ك، مثل). ويهدف التشبيه إلى توضيح صورة معينة في ذهن القارئ أو المستمع، وتحقيق تأثير درامي قوي.

مثال قوله:

فكانَتِ الَحيَّةُ الرَّقْشَاءُ إذ خُلِقَت كما تَرَى نَاقةً في الَخلقِ أو جَمَلا

٢.الاستعارة:

الاستعارة هي نوع من التشبيه الحذف، حيث يتم تشبيه شيء بشيء آخر دون ذكر أداة التشبيه. وفي القصيدة، قد تُستخدم الاستعارة للتعبير عن معانٍ عميقة ومجردة.

مثال:

وَجعَلَ الشَّمسَ مِصراً لا خَفَاءَ بِه بَينَ النَّهَارِ وبَينَ اللَّيلِ قَد فَصَلا

٣.التكرار:

التكرار من الأساليب البلاغية المستخدمة لإضفاء تأثير على المتلقي، سواء كان ذلك لتأكيد فكرة معينة أو تعزيز الإيقاع الموسيقي للقصيدة.

مثال: تكرار كلمة الليل.

وَجعَلَ الشَّمسَ مِصراً لا خَفَاءَ بِه بَينَ النَّهَارِ وبَينَ اللَّيلِ قَد فَصَلا
فَلاَطَها اللهُ إذ أَغوَت خَليـــــفتهُ طُول اللّيالي ولم يجعل لها أجلا

٤.الجناس:

الجناس هو نوع من التلاعب بالكلمات حيث يتشابه اللفظ بين كلمتين مع اختلاف المعنى. وهو أسلوب يضفي جمالًا موسيقيًا على القصيدة.

مثال: وهو كثير منها (جَعَلا، جَمَلا) جناس ناقص.

ثُمَّتَ أَورَثَهُ الفِردَوسَ يَعــمُرُها وزَوجُهُ صُنعَةً مِن ضــلِعِهِ جَعَلا
فكانَتِ الَحيَّةُ الرَّقشَاءُ إذ خُلِقَت كما تَرَى نَاقةً في الَخلقِ أو جَمَلا

٥.التضاد:

التضاد هو استخدام كلمات تحمل معانٍ متناقضة، مما يعزز الفكرة ويخلق توترًا دراميًا في القصيدة.

مثال: الأرض والسماء.

وبسط الأرض بسطاً ثُمّ قدّرها تحت السَماء سواءَ مِثل ما فعلا

٦.النداء:

النداء هو أسلوب بلاغي يتم فيه استخدام أداة نداء (مثل: "يا") للتوجه إلى شخص أو فكرة ما، وقد يكون بمعنى النداء كما ورد في القصيدة ، و هذا الأسلوب يعطي القصيدة طابعًا من الحميمية والخصوصية.

مثال:

دَعَاهُ آدَمَ صَوتاً فاستَجابَ لَهُ بِنَفحَةِ الرُّوحِ في الجِّسمِ الَّذي جبِلا

أي: ناداه بمعنى (يا الله).

٧.الاستفهام:

الاستفهام يُستخدم بشكل كبير في الشعر العربي لطرح أسئلة بلاغية، تُحرك الفكر وتدعو للتأمل، و يمكن أن يكون الاستفهام في القصيدة بلاغيًا، ولا يتطلب جوابًا مباشرًا، بل يهدف إلى إثارة الفكر والقلق.

مثال:

أَن كيفَ أَبدَى إلَهُ الَخلقِ نِعمَتَهُ فِينَا وعَرَّفَنَا آياتِهِ الأَوَلا؟

٨.المفارقة:

المفارقة هي إظهار التناقض بين شيء ظاهر وشيء باطن، أو بين نتيجة غير متوقعة، و يمكن أن تستخدم المفارقة في الشعر لإظهار الفجوة بين الواقع والخيال أو بين التوقعات والنتائج.

أَن كيفَ أَبدَى إلَهُ الَخلقِ نِعمَتَهُ فِينَا وعَرَّفَنَا آياتِهِ الأُوَلا"

الشاعر يعبر عن التساؤل عن كيفية ظهور النعمة الإلهية على البشرية، بينما في ذات الوقت، يذكر أن الله قد عرف الإنسان بآياته الأولى، مما يخلق تناقضًا بين التساؤل عن النعمة وبين التذكير بأن الإنسان قد حصل على معرفتها وهذا يشير إلى طبيعة الإنسان التي تتساءل رغم وضوح النعم التي أُعطيت له.

٩.المجاز:

المجاز هو استخدام كلمات أو عبارات ليست بالمعنى الحرفي لها، بل بمعنى آخر يعتمد على السياق، فالمجاز يعطي النص عمقًا وتعددًا في المعنى.

مثال:

فأَمَرَ الظُّلمَةَ السَّوداءَ فَانكَشَفَت وعَزَلَ الماءَ عَمَّا كانَ قَد شَغَلا

هنا، يتحدث عن إزالة الماء عن مكان كان قد غمره، وكأن الماء هو القوة التي تملك القدرة على التأثير في المكان.

التوظيف الرمزي:

استخدام الرمزية هو أسلوب يعتمد على إضفاء معانٍ أعمق على الكلمات، حيث تُستعمل بعض المفردات للإشارة إلى فكرة أكبر أو قيمة معينة، فالحديث في القصيدة قد يرمز إلى الحقيقة المخبأة أو تجربة معينة تحمل دروسًا[٢١].

فالأساليب البلاغية في قصيدة "إسمع حديثًا" تتراوح بين الأساليب الواضحة مثل التشبيه والاستعارة، إلى الأساليب الأكثر تطورًا مثل المفارقة والتوظيف الرمزي، و جميع هذه الأساليب تهدف إلى خلق جو شعري مفعم بالعاطفة، وتوسيع نطاق المعاني لتشمل أكثر من مجرد الكلمات الظاهرة عن مصير الإنسان أو تساؤلاته الوجودية ، و الرمزية تسمح للقارئ بتفسير النص بناءً على تجربته الذاتية.

٤-٣: التحليل النحوي والصرفي:

يشمل التحليل النحوي والصرفي للقصيدة دراسة بناء الجمل والكلمات والأساليب اللغوية المستخدمة في القصيدة، و يتضمن ذلك تحليل الأفعال والأسماء والأحرف وغيرها من العناصر النحوية والصرفية التي تشكل جمل القصيدة، و يهدف هذا التحليل إلى فهم كيفية استخدام اللغة وتركيب الجمل في القصيدة للتعبير عن المضمون والموضوع بشكل دقيق وفعال[٢٢].

تحليل بناء القصيدة:

يتضمن تحليل بناء القصيدة دراسة تركيبها الشكلي والبنائي، مثل عدد البيتات والأبيات والوزن والقافية المستخدمة، و يهدف هذا التحليل إلى توضيح كيفية تنظيم الكلمات والأفكار في القصيدة وترتيبها بشكل يعكس جمالية النص ويؤدي إلى إيصال مضمون القصيدة بشكل متقن وجذاب[٢٣].

٥-٣: المعاني النفسية والفلسفية في القصيدة:

القلق الوجودي والفقدان:

****القلق الوجودي**** هو أحد المواضيع الرئيسة في القصيدة. الشاعر يعبر عن شعوره بالدعوة إلى الله في مواجهة الحديث الذي يريد أن يقوله ، مما يثير تساؤلاته عن معنى الحياة والموت والمصير، من خلال الاقتضاء الدلالي، يعكس الشاعر حالة من ****الفقدان****، سواء كان ذلك في سياق علاقة شخصية أو في معناه الوجودي العام.

الشوق والتساؤل:

التساؤل في القصيدة يشير إلى البحث عن المعنى أو الحقيقة، فالشاعر يسعى لفهم نفسه ومحيطه، لكن يظل ذلك محاطًا بالغموض والشعور بالتردد[٢٤].

٦-٣: الاقتضاء المرجعي وتأثير القصيدة على الأدب العربي:

القصيدة في سياق الأدب الجاهلي:

تأتي هذه القصيدة كواحدة من أبرز الأمثلة على استخدام **الرمزية** و**البلاغة** في الشعر الجاهلي. فهي تمثل مرحلة متقدمة من التعبير الأدبي في مرحلة كانت تحكمها التقاليد الفروسية، لكنها تحمل أيضًا عناصر فلسفية تتعلق بالوجود والإنسان.

دور القصيدة في الأدب العربي الكلاسيكي:

القصيدة ليست فقط تعبيرًا عن مشاعر الشاعر في الدعوة إلى الله ، بل هي أيضًا دعوة للتأمل في المعاني الأعمق المتعلقة بالوجود، لقد أثرت في الأدب العربي من خلال تقديم نموذج شعري يمتزج فيه **القلق النفسي** مع **الرمزية** و**البلاغة**[٢٥]

٧-٣: العلاقة بين السياق الاجتماعي والنص:

١.**تأثير البيئة الاجتماعية** :يظهر في النص تأثير الظروف السياسية والاجتماعية التي عاشها عدي بن زيد، حيث يعبر النص عن إحساس بالظلم والغربة الناتجة عن التغيرات السياسية.

٢.**الصراع بين الفرد والمجتمع** :يعكس النص تجربة الشاعر في مواجهة القيم المجتمعية التي تتعارض مع تطلعاته الفردية[٢٦].

٨-٣: أساليب تحقيق التماسك النصي:

١.**الروابط الدلالية** :يعتمد الشاعر على التكرار والإحالة الداخلية لربط أجزاء النص ببعضها على سبيل المثال، التكرار في ذكر بعض المفردات يعزز إحساس القارئ بالشعور في التقرب للخالق.

٢.**التناص** :يشير النص إلى تجارب إنسانية وأدبية أخرى، مما يضفي عليه عمقًا دلاليًا إضافياً[٢٧].

النتائج

-يتضح من خلال التحليل أن الشاعر عدي بن زيد استخدم أساليب بلاغية متعددة لتقديم معانٍ دلالية متعمقة في قصيدته "إسمع حديثًا". هذه المعاني تتجاوز النصوص الظاهرة لتشمل عوالم نفسية وفلسفية معقدة تعكس الصراع الوجودي والقلق الدائم.

-إن قصيدة "إسمع حديثًا" تبرز كأحد أبرز نماذج الأدب العربي الكلاسيكي التي تمزج بين **الرمزية** و**البلاغة**، وتفتح أفقًا لفهم أعمق لما يدور في نفس الإنسان من تساؤلات حول الحياة والموت والوجود.

-في هذا البحث، تم استكشاف مفهوم الاقتضاء الدلالي في الشعر العربي بشكل معمّق، حيث تم التركيز على تحليل قصيدة "إسمع حديثا" للشاعر عدي بن زيد، وذلك بهدف فهم الدلالات والرموز والصور الشعرية التي استخدمها الشاعر في نسج قصيدته .

– تُعتبر الصور الشعرية من العناصر الأساسية التي تساهم في خلق المعنى وتعزيز التجارب العاطفية في النص الشعري، حيث تم استعراض كيفية تعبئة الشاعر لهذه الصور بالأفكار والمشاعر التي يسعى لإيصالها إلى المتلقي، كما تم التطرق إلى الرموز المستخدمة في القصيدة ودورها في تعزيز المعاني المخفية والتلميحات التي قد تتجاوز المعاني السطحية للكلمات.

– لقد تم تحليل أساليب الاقتضاء بصورة تفصيلية، مما أظهر كيف تمكن الشاعر من استخدام هذه الأساليب بشكل مبدع لتعزيز الموضوع الرئيسي للقصيدة، إذ أن الاقتضاء الدلالي يتيح للشاعر إمكانية إلقاء الضوء على أفكاره ومشاعره بطرق غير مباشرة، ما يعطي النص عمقًا إضافيًا ويثري تجربة القراءة ، وعلاوةً على ذلك، تمت مناقشة أهمية الاقتضاء الدلالي بشكل عام في الشعر العربي، وما يقدّمه من فرص لفهم أعمق للقصائد والشعراء، فالشعر العربي لا يُعتبر مجرد كلمات تُنسَج في عبارات، بل هو عالم متكامل من الرموز والمعاني التي تحتاج إلى جهد كبير لفك شيفرتها وفهم ما وراء السطور.

– بالإضافة إلى ذلك، تم التأكيد على ضرورة دراسة الاقتضاء الدلالي في البحوث الأدبية المستقبلية، فهي تفتح آفاقًا جديدة لفهم الفنون الشعرية والتعبيرية، و الإلمام بهذا المفهوم يساعد النقاد والباحثين على التعرف بشكل أعمق على خصائص الشعر العربي ويعزز القدرة على تحليل النصوص بشكل دقيق ومؤثر.

– المؤلفات الأدبية تساهم في إبراز الجوانب الجمالية والفنية المختلفة للقصائد، مما يعكس غنى التراث الأدبي العربي ويؤكد على دور الشعر في نقل التجارب الإنسانية والروحية، وبالتالي فإن دراسة الاقتضاء الدلالي ليست مجرد دراسة أكاديمية بل هي رحلة لاستكشاف عوالم جديدة مليئة بالمشاعر والأفكار.

– إن الاستمرار في البحث والدراسة حول هذه الظاهرة سيؤدي بلا شك إلى فتح آفاق جديدة في الدراسات الأدبية، وهو ما يعزز من أهمية الشعر العربي كفن أدبي كبير يعبر عن تطلعات وآمال الإنسان العربي منذ القدم.

-يعتمد عدي بن زيد في قصيدته "إسمع حديثًا" على الاقتضاء الدلالي كأداة رئيسية لتحقيق التماسك النصي والانسجام الدلالي، و تعكس القصيدة تجربة إنسانية معقدة تعبر عن الدعوة إلى

الله ، مما يجعلها نصًا غنيًا بالمعاني والدلالات، ويبرز البحث قدرة الشاعر على استخدام اللغة بأسلوب يدمج بين البساطة والعمق.

-بناءً على التحليل الذي تم في هذه الدراسة، يمكن القول بأن الاقتضاء الدلالي يلعب دوراً مهماً في فهم الشعر العربي وفي تحليل القصائد، فهو يساهم في فك شفرة الرموز والصور في القصائد ويساعد على فهم معانيها بشكل أعمق، وبناءً على ذلك يمكن التوصيات بضرورة توجيه الاهتمام إلى دراسة الاقتضاء الدلالي بشكل أكبر في الشعر العربي، وذلك من خلال المزيد من الأبحاث والدراسات التي تسلط الضوء على هذا الجانب المهم في الشعر.

الهوامش

..النص والسياق ص١٣٦. [١]

.ديوان عدي بن زيد ص٤٥. [٢]

.المصدر نفسه. [٣]

.علم الدلالة / صبري السيد ص٢٢ ، لسان العرب ابن منظور ص٢٧٨، مختار الصحاح / الرازي ص٢٥٥. [٤]

. المصدر نفسه. [٥]

. المصدر نفسه. [٦]

. التداولية / جورج يول ص٧٨ [٧]

. القارئ في الحكاية / إمبرتو إيكو ص ١٤. [٨]

. علم الدلالة /صبري السيد ص ٢٢ [٩]

. الدلالة والتفسير في النصوص الأدبية/ جرجيس رزق الله ص ٦٠ [١٠]

. الشعراء الصعاليك في الشعر الجاهلي/ يوسف خليف ص١٣٤. [١١]

.المصدر نفسه. [١٢]

. حديث الأربعاء/ طه حسين ص١١٠ [١٣]

. اللغة ومعناها السياقي / تمام حسن ص٤٥. [١٤]

.النقد المنهجي عند العرب / محمد مندور ص٧٨ [١٥]

. لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب / محمد خطابي ص٤٠ [١٦]

. الدلالة والتفسير في النصوص الأدبية /جرجيس رزق الله ص٦١. [١٧]

.المصدر نفسه. [١٨]

. المصدر نفسه ص٦٢. [١٩]

. اللغة ومعناها السياقي / تمام حسن ص٤٦-٤٨ [٢٠]

. دلائل الإعجاز /عبد القاهر الجرجاني ص٩٠-٩٢. [٢١]

. اللغة ومعناها السياقي / تمام حسن ص٤٨. [٢٢]

[٢٣] . المصدر نفسه.

[٢٤] . المصدر نفسه ص٤٩.

[٢٥] . المصدر نفسه ص٥٠.

[٢٦] . الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي / يوسف خليف ص١٣٦.

[٢٧] . المصدر نفسه.

المصادر والمراجع

١.التداولية، جورج يول، ترجمة قصي العتابي، دار العربية بيروت ، الطبعة الرابعة ،٢٠١٠.

٢.حديث الأربعاء ، طه حسين ، دار المعارف، الطبعة الرابعة، ١٩٥٧.

٣.دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني– تحقيق :محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة :الثالثة، ١٩٩٢.

٤.الدلالة والتفسير في النصوص الأدبية ، جرجيس رزق الله زهران ، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ١٩٨٢.

٥.ديوان عدي بن زيد، تحقيق محمد بديع شريف ، مكتبة الحياة بيروت ، الطبعة الأولى،١٩٦٨.

٦.الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ، يوسف خليف ، دار المعارف، الطبعة الأولى، ١٩٦٦.

٧.علم الدلالة: إطار جديد"، ف.ر. بالمر، ترجمة د. صبري السيد، دار المعرفة الجامعية مصر، طبعة الأولى، ١٩٩٥.

٨.القارئ في الحكاية، إمبرتو إيكو، ترجمة أنطوان أبو زيد، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦.

٩.لسان العرب، ابن منظور، دار نوبلس بيروت ، الطبعة الأولى،٢٠٠٦.

١٠.لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب ، محمد خطابي، المركز العربي للثقافة، الطبعة الأولى ،١٩٩١.

١١.اللغة العربية ومعناها ومبناها السياقي ، تمام حسن ، دار الثقافة بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٧.

١٢.مختار الصحاح، فخر الرازي، المكتبة العصرية بيروت ، الطبعة الخامسة ،١٩٩٩.

١٣.النص والسياق، فان دايك، ترجمة عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٠.

١٤.النقد المنهجي عند العرب ، محمد مندور ، دار نهضة مصر، الطبعة الأولى، ١٩٧١.

Sources and references

1. Pragmatics, George Yule, translated by Qusay Al-Atabi, Dar Al-Arabiya Beirut, fourth edition, 2010.
2. Hadith on Wednesday, Taha Hussein, Dar Al-Maaref, fourth edition, 1957.
3. Evidence of the Miracle, Abdul Qaher Al-Jarjani - Edited by: Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Khanji Library, Cairo.
Edition: Third, 1992.
4. Connotation and Interpretation in Literary Texts, Zarzis Rizkallah Zahran, Dar Al-Fikr Al-Arabi, first edition, 1982.

5. Diwan Adi bin Zaid, edited by Muhammad Badi Sharif, Al-Hayat Library, Beirut, first edition, 1968.٦ . Tramp poets in the pre-Islamic era, Youssef Khalif, Dar Al-Maaref, first edition, 1966.
7. Semantics: A New Framework," F. R. Palmer, translated by Dr. Sabri Al-Sayyid, Dar Al-Ma'rifa Al-Jami'a, Egypt, first edition, 1995.
8. The Reader in the Story, Umberto Eco, translated by Antoine Abu Zeid, Arab Cultural Center, first edition, 1996.
9. Lisan al-Arab, Ibn Manzur, Nobles House, Beirut, first edition, 2006.
10. Text Linguistics: An Introduction to Discourse Harmony, Muhammad Khattabi, Arab Center for Culture, first edition, 1991.١١ . The Arabic language, its meaning and its contextual structure, Tammam Hassan, Beirut House of Culture, second edition, 1997.
12. Mukhtar Al-Sahhah, Fakhr Al-Razi, Modern Library, Beirut, fifth edition, 1999.
13. Text and Context, Van Dyck, translated by Abdelkader Qanini, Africa of the East, third edition, 2000.
14. Systematic Criticism among the Arabs, Muhammad Mandour, Dar Nahdet Misr, first edition, 1971.